هل مازال للعقل مكان؟؟؟

د/عبدالرحمن أحمد ناجي فرحان

يجب أن يعرف شبابنا وشيوخنا وأطفالنا وكل من له حق علينا ، أننا جميعاً ودون استثناء وبنسبة ١٠٠٪ مع التغيير ، فالتغيير هو سنة الله في الكون أولاً وأخيراً ، فقط تنحصر نقطة اختلافنا مع شبابنا المستقل المصر على استمرار التواجد بساحات الاعتصام في توقيت ذلك التغيير وآليته المنادي بها .

ولا أنكر أنني اندهشت يوم اعتلى الشيخ/عبدالمجيد الزنداني منصة الاعتصام بساحة الجامعة بالعاصمة صنعاء ليعلن للشباب هناك أنهم أحرجوه (أحرجتمونا) بل وزاد على ذلك بأن منحهم شهادة وصك براءة الاختراع لما يقومون به ، ومن بين ما أربكني وحيرني في فهم وتفسير وتحليل ما يجري في كل موضع من الوطن العربي ما ورد على لسان شيخنا / الزنداني من أن تقارير الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية والروسية قدمتا تقريراً لمراكز صناعة القرار في البلدين بأنها تتوقع من خلال قراءتها لواقع الأمة الإسلامية عودة ظهور الخلافة الإسلامية فيما بين العامين ٢٠٢٠– ٢٠٢٥م ، وظللت أسأل نفسي : هل اعتقد الشيخ / الزنداني أن تلك التقارير هي بمثابة نبوءة منجمين أم جرس إنذار ، وكأنها تطلب من الدولتين التحرك الفوري للحيلولة دون تحقق ذلك ... وليس الانتظار إلى أن يتحقق ...

ولا يخفى على أحد أن الولايات المتحدة قد جعلت من الإسلام عدوها الأول بعد نجاحها في انهيار وتقويض عدوها التقليدي خلال القرن الأخير من الألفية الثانية المتمثل بالاتحاد السوفيتي ، لذا فإن ما يراد للمسلمين في كل مكان وبدأت بشائره في التجسد بالفعل على أرض الواقع خلال الربع الأول من العام الحالي ٢٠١١م ، هو القيام بضربات إجهاضية استباقية غير مباشرة للتصدي ومنع قيام دولة الخلافة الإسلامية التي توقعتها تقارير المخابرات الأمريكية الروسية.... وتقتضي سيناريوهات تلك الضربات بإعادة تشكيل الخارطة السياسية العربية وانتقاء واختيار وتنصيب من سيخدم المصالح الإسرائيلية الأمريكية الإيرانية خلال الخمسين سنة القادمة من الشباب ، فالحكام العرب الحاليون أدوا واجبهم على أكمل وجه ، وصاروا كروتاً محروقة ولم يعودوا مصدر خوف أو قلق ؛ فحتى الوطني أو القومي منهم يعرفون كيف يتعاملون معه بما يخدم مصالحهم إن بالترغيب تارةً أو بالترهيب تارةً أخرى ، ومعلوم أن قادة المثلث الذي يضم تلك الدول يملكون فكراً استراتيجياً يتعدى التفكير متوسط المدى الذي يعتبر أقصى ما تفكر فيه الأنظمة العربية بل والشعوب العربية أيضاً والذي لا يتعدى في أحسن الأحوال الخمس سنوات القادمة للخمسين سنة القادمة ، فهل سيلبي لهم الشباب مطالبهم؟...

ونأتي للحالة اليمنية التي لوت أعناق كل السياسيين والمتابعين حول العالم لسيناريو إجهاض مجرد وجود احتمال قيام الخلافة الإسلامية مجدداً ، وأجبرت المجتمع الدولي على إبداء علامات الدهشة والتعجب من تأخر قطف ثمار ما يحلو للبعض تسميته بثورة الشباب ، ففي حين تداعى النظامين الحاكمين في تونس ومصر بسهولة عجيبة وفي فترة زمنية مذهلة ، كانت أكثر التوقعات تشاؤماً تقضي بأن ينهار النظام اليمني في فترة لا تتجاوز الشهر .. نظراً لما هو معروف عن هذا البلد من ارتفاع نسبة الأمية والانتشار الكثيف للسلاح بمختلف صنوفه وأنواعه بين مواطنيه .. بل إن التوقعات ذهبت إلى أنه في حال لم ينهار النظام اليمني الحالي فإن البلد سيدخل في دوامة حرب أهلية تأكل الأخضر واليابس وتفضي في نهاية المطاف إلى تقسيم وتجزئة اليمن ..

وها هي اليمن تقدم نموذجاً فريداً عجيباً بعيداً عن كل التنبؤات ، ولتثبت مجدداً أن كل التحليلات السياسية والرؤى الأكاديمية والتوقعات المبنية على المعطيات المتجسدة في أرض الواقع إن نجحت في أي دولة من دول العالم فإنها تتحول إلى أضغاث أحلام تذروها الرياح في الأرض اليمنية عند التعامل مع المارد اليمني ، ولعل ذلك يذكرني بالمشهد السياسي لليمن صيف العام ١٩٩٤م ، وكيف انبرى المحللون السياسيون والعسكريون من المفكرين وأصحاب الرأي وذوي الخبرة الطويلة في المعترك السياسي والعسكري في الوطن العربي لتقديم وعرض توقعاتهم لما ستؤول إليه حرب الدفاع عن الوحدة التي كانت تدور رحاها آنذاك ، وقد كان هناك ما يشبه الإجماع على أن الانفصال قائم بالتأكيد لأنه أقرب السيناريوهات المحتملة للتحقق ، وأن حكومة دولة الوحدة ستتكبد خسائر فادحة من شأنها تفتيت اليمن وتجزئته ربما لأكثر من شطرين ، وأن اليمن المشطور سيتحول إلى صومال آخر ، وقام كل من تولى عملية التحليل بعرض الأسانيد والدلائل والبراهين التي من شأنها إثبات صواب تحليله ..

وجاءت الإرادة الإلهية لتثبت أنك تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد ، وتثبت الأيام دوماً بأن كل الأطروحات العلمية والأكاديمية والفلسفية لا موضع لها في اليمن ، فاليمن تسير بمعايير ومقاييس خاصة بها وحدها ، وما يصح في غيرها من دول العالم بالتأكيد لا يصح فيها .. فالعبارة التي جاءت على لسان سيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم واختص بها أهل اليمن دون سائر شعوب الأرض مازالت متجسدة حتى اليوم وأثق أنها ستظل كذلك حتى قيام الساعة ، وكيف لا ونحن نؤمن بأن نبينا الكريم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .. فقد أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية ، ومهما حاول البعض الاجتهاد في تفسير هذه العبارة ستظل الأحداث تثبت صوابها يوماً بعد يوم وحدثاً بعد حدث ...

نأتي لشبابنا في ساحات الاعتصام لنقول لهم ، أن الله قد أعطى لكل إنسان عقل يزن به ما يصل لعقله عن طريق الحواس الخمس ، وبرغم توالي الإشارات والأحداث التي تثبت ما سبق عرضه من مؤامرات خارجية وداخلية تحاك ضد اليمن ، إلا أن الكثير منهم مازال على قناعة عجيبة وغريبة وغير مبررة أو مفهومة أو مستوعبة بأن تلك المؤامرات ليست أكثر من فزاعات وطواحين هواء يختلقها ويبتكرها الحاكم وزبانيته لإخافة وإرعاب وإرهاب مواطنيه وإقناعهم بالشر المستطير الذي لا شك سيحيق ببلدهم إن هو رحل عن كرسي الحكم .

وتتحرك الأحداث فيتم تنصيب حاكماً لمحافظة صعدة بمباركة أمير المؤمنين مولانا عبدالملك الحوثي، فيقال أن ذلك تم ذلك بإيعاز ومباركة رئيس الجمهورية ، ويعاد وضع البراميل في كرش والضالع وأبين وشبوة وترفع الأعلام الشطرية يوم السبت التالي لما أسمي بجمعة الرحيل حين صرح الناطق باسم المشترك بالزحف حتى عرف النوم في اليمن من غرفة نومه بالقصر الرئاسي بأن النظام سينهار خلال ساعات، وأن الرحيل إن لم يتم في جمعة الرحيل فلن تزيد فترة بقائه عن الـ٢٤ ساعة القادمة.. وبشاء الله إلا أن يبقى، ليقال فيما بعد أن النظام هو أيضاً من أمر بإقامة تلك البراميل ورفع العلم الشطري .

ويطل الخائن علي سالم البيض ليعطي إشارة أخرى لأولي الألباب لعلهم يفقهون بأننا نريد استعادة دولتنا وأن الحراك يعمل على فصل الإقليم الجنوبي من اليمن غير معترف أصلاً بأن ذلك الإقليم جزء من اليمن.

وتطل علينا وثائق ويكيليكس لتكشف مخططا للإطاحة بنظام الحكم منذ العام ٢٠٠٩م.

ويطل علينا أخيراً السفير الأمريكي ليعلن عن استجابة أحزاب اللقاء المشترك لمناشدته لهم بإعادة تموين البلاد بمادة الغاز الطبيعي وليزف للشعب اليمني العظيم تلك البشرى بانتهاء الأزمة في أقرب وقت ممكن ، وهي إشارة أخرى لكل من يملك عقلاً وصفعة جديدة في خد كل من ادعى إفكاً وزوراً وبهتاناً بأن النظام هو من افتعل تلك الأزمة لمعاقبة مواطنيه وإرعابهم وترهيبهم بالعودة بهم لعصور التحطيب والأفران الفخارية...

لكن مصيبة المصائب وكارثة الكوارث وفاجعة الفجائع أن هناك من الشباب من هو مقتنع في قرارة نفسه بأن ثورته قد سلبت منه ومن زملائه فعلياً وعملياً ولم تعد ملكاً له ولا لهم ، وأن لصوص الثورة هم من يقودونها الآن فعلياً ، لكنه يكابر ويعاند ويرفض فكرة الاعتراف والإقرار بذلك ، ولو من باب استحالة أن يبدو مخطئاً في نظر أصحابه وأقرانه وأسرته الذين لم يشاركوه رؤيته للأمور وكثير منهم دخل في رهانات مع كل من حوله بالاستمرار حتى لو كان ثمن ذلك الاستمرار التضحية باليمن نفسها ..ـ بل وصار الأهم من اليمن إثبات صواب وجهة نظره حتى وإن تبدلت قناعته تلك مع مرور الأيام وتوالي الأحداث والإشارات والتلميحات.

أستاذ نظم المعلومات الإدارية المساعد – كلية التجارة والاقتصاد ؟ جامعة صنعاء

نحن النساء ..نريد سلاحا!!

د.سعاد سالم السبع

■ كلما سمعت خبرا بأن الأوضاع تتدهور في اليمن سارعت إلى كتاب الله أعتصم به من خوفي، وكلما هاجمتني مشاعر اليأس والخوف من أهلي في اليمن لجأت إلى حديث النبي – صلى الله عليه وسلم-: «الإيمان يمان والحكمة يمانية « أعيد قراءته عشرات المرات هذه الأيام، علي أعيد إلى نفسي الطمأنينة بتحقق معناه وقت أزمتنا الخانقة، ومع كل صباح أفتتح شاشة التلفاز علي أجد خبرا حكيما يعبر عن معنى الحديث الشريف في أهل اليمن، لكني إلى اليوم لم أجد هذه الحكمة ولا ذلك الإيمان لا في التصريحات ولا في المواقف، ولا في التصرفات..

لقد فتشت كثيرا وكثيرا عن واقع يعكس لي معنى الإيمان فلم أجده إلا في اطمئنان السيدات المسنات إلى أن الوضع سيكون على ما يرام مادام الرئيس باقيا..

ولأنني واثقة من أن التغيير قادم حتى وإن صلت وصامت وقامت الليل جميع النساء فقد اتجهت إلى الرجال علي أجد فيهم من يخبرني عن واقع الإيمان والحكمة في ما يحدث في اليمن هذه الأيام، فوجدتهم مجمعين على أن الفرقاء مختلفون وبسبب اختلافاتهم ضاعت الحكمة، وسيظلون بعيدا عن الحكمة وعن الإيمان إلى أجل غير مسمى..

أين الحكمة والإيمان أيها الرجال ؟! هل منكم من يدلني على الرجال الذين يقصدهم النبي الكريم في حديثه الشريف؟! أم أن الحديث خاص بأهل اليمن الذين قابلهم الرسول – صلى عليه وسلم- وحدهم دون غيرهم؟

أين الحكمة والإيمان في ما يحدث؟!! وقد اختلف العلماء، وتنافرت الأحزاب، وضاع الشباب بين هذا وذاك.. لا يعرفون من يصدقون.. ولا كيف ينأون بثورتهم عن هذه الاختلافات والتدخلات..

أين الحكمة والإيمان في ما يحدث؟!! وقد صارت الأمهات خائفات أن يأتي اليوم الذي تقتحم فيه البيوت وتنتهك فيه الأعراض على مرأى ومسمع من رجال اليمن... أين الحكمة والإيمان في ما يحدث؟!! وقد أصبحت البنات مرعوبات من قطاع الطرق، والتحرشات في الطرقات في ظل غياب قوة الدولة .. أين الحكمة والإيمان في ما يحدث؟!! وقد أرغم الأطفال على البقاء محبوسين بين الجدران بلا دراسة وبلا لعب لا يملكون أن يتحركوا خوفا من الاختطافات وما يتبعها من جرائم..أين الحكمة والإيمان وجميع الفرقاء لا يجدون غير الشعب الصابر ليمارسوا من خلاله ضغوطهم على بعض؟!! إلى متى سيظل الشعب تحت رحمة حكمتكم وإيمانكم؟!!

لقد أرعبتم النساء والأطفال، وحرمتم الجميع من أبسط حقوقهم في التعليم والصحة والتنقل بأمان، و لم يعد مناسبا أن تظل المرأة اليمنية مسالمة في ظل غياب الحكمة اليمانية، فلا بد أن يكون لها دور في ما يحدث، ودورها اليوم هو أن تعد نفسها لاستعمال السلاح.

نعم؛ النساء اليمنيات محتاجات للسلاح اليوم قبل الغد، لأنهن الأكثر تعرضا للعنف وقت السلم، فما بالكم بأوقات الفوضى والحروب!! المرأة اليمنية مضطرة لأن تدافع عن نفسها فلا تخافوا من تسليح المرأة اليمنية، لأنها لن تستخدم السلاح في قطع الطريق أو نهب الأراضي أو السطو على حقوق الناس، أو قتل الأبرياء، المرأة اليمنية لن تتباهى بالسلاح، ولن تمازح صديقاتها بإطلاق النار كما يفعل بعض الرجال في احتفالاتهم، ونعاهدكم أن نلتزم بالنظام والقانون وأن نسلم أسلحتنا للدولة حينما نشعر بالأمان، ولن نضطرها للاستعانة بوساطة لا غربية ولا شرقية ولا حتى محلية لنسلم أسلحتنا وقت السلم ...

المرأة اليمنية حكيمة ، ولن تتعب الرجال لا في السلطة ولا في المعارضة، ولن تستخدم السلاح إلا للدفاع عن نفسها وعن بيتها وعن أطفالها، ولن تستخدم السلاح إلا حينما يعلن الرجال بأسلحتهم أن السلطة عندهم أهم من الحكمة والإيمان ومن كل قيم المجتمع اليمني..

ولأن الفرصة لا تزال متاحة لقليل من التفكير، نذكر الرجال أن المرأة هي شرف الرجل في كل الأحوال، ولذلك فعلى الرجال الذين يمتلكون أسلحة في بيوتهم أن يدربوا نساءهم على استعمال السلاح من اليوم؟! وعلى أجهزة الأمن أن توفر السلاح للنساء المحتاجات له، وأن يتم تكليف الشرطيات بتدريب النساء على استعمال السلاح، لأن الدفاع عن النفس حق شرعي، وليست النساء اليمنيات أقل شأنا من غيرهن، أو أكثر خطرا ممن يمتلكون الأسلحة الثقيلة مع أنهم من عامة الشعب ..

نحن النساء نريد سلاحا أيها الرجال!! فلا تحرمونا من حق الدفاع أنفسنا، وعن أعراضكم ما دمتم بعيدين عن الحكمة والإيمان.

مشترك الشقاق وإثارة الفتن

أحمد كنفاني

●،، تزداد قناعتنا نحن الشباب يوماً بعد يوم أن القائمين على أحزاب «اللقاء المشترك» لم يستوعبوا حتى الآن أنهم وأحزابهم ليسوا أكبر من الوطن.. وليسوا فوق الدستور والقانون وقواعد العمل السياسي الحزبي السليم، كما أنهم لم يدركوا حتى اللحظة أن التماهي مع أعمال العنف ومرتكبيها والتحريض عليها وإشعال الفتن وتأجيج الشارع وزعزعة أمن الوطن واستقراره والإعتداء على المواطنين وإقلاق سكينتهم ونهب ممتلكاتهم والتقطع للمركبات والناقلات لمنع وصول إمدادات الغاز والمواد الأخرى إلى المواطنين من المناطق التي يقطنونها وأمس الحاجة إليها وإزهاق أرواح العديد من المواطنين الذين كانوا ضحايا التحريض الأهوج والتعبئة الخاطئة التي ظلت تتغذى من الخطاب الحزبي المتطرف غير المسئول ليدفع هؤلاء المواطنين الأبرياء مع من حاول حمايتهم من رجال الأمن البواسل حياتهم ثمناً لحماقة وطيش أحزاب اللقاء المشترك التي جعلت من نفسها وحيداً على هذا الشعب من الجرائم التي تضعها والقائمين عليها تحت طائلة المساءلة القانونية، وأنه لمن المؤسف حقاً أن تنزلق هذه الأحزاب إلى هذا المنحدر وأن تصبح شريكاً فاعلاً في استهداف الوطن ووحدته وزعزعة أمنه واستقراره والإضرار بمصالح المواطنين وتعريض حياتهم للخطر وأن تغدو لاعباً رئيسياً في التشجيع على العنف والتحريض على إثارة الفتن والفوضى وزرع الشقاق والأحقاد والبغضاء والكراهية بين أبناء الوطن الواحد، وأن تتحول هذه الأحزاب ومن شاركها ويساندها إلى معاول للهدم والتخريب بدلاً من أن تكون أدوات للبناء والنهوض بالوطن والعمل على تنميته وتطوره وتقدمه وازدهاره كما هو المفترض والسائد لدى كافة أحزاب المعارضة في دول العالم!!

والمؤسف أكثر أن نكتشف أخيراً منذ تفجر الأزمة السياسية في وطننا الحبيب أن أحزاب المعارضة «اللقاء المشترك» ثبت تورطها بشكل مباشر في كل ما حدث وجرى خلال الفترة الماضية من أعمال قتل ونهب وسلب وتدمير وخراب في عدد من مديريات بعض المحافظات..

ما من شك أن أحزاب المشترك بمثل تلك المواقف والاعتصامات وغيرها التي دعت وتطالب فيها اليوم بإسقاط النظام إنما تبرهن بالدليل القاطع وبشكل معلن ومكشوف للجميع على أن القائمين عليها يمارسون أعمالاً لا تغتفر ومن يقدم عليها يستحق أشد العقوبات وبالأخص من يضعوا أياديهم في أيدي المخربين والمتمردين ويعينونهم ويساندونهم في العبث بمقدرات وخيرات الوطن وترويع أبنائه وإسالة دمائهم البريئة في سبيل أوهام وأفكار رجعية شطرية متطرفة تمس بأمن الوطن ووحدته.

ولذا نقول لأحزاب المشترك كفاكم وامعنوا النظر وعيدوا حساباتكم بتمعن ومسئولية بعيداً عن المصالح الحزبية والشخصية الضيقة ومارسوا الحقوق والحريات دون تجاوز.

وبرهنوا للجميع أنكم مع الوطن وسياسته وتطوره وأمنه واستقراره وليس عائقاً أمامه.

(المشترك) هل أصبح أسير (السيطرة الصامتة)..؟!!

طه العامري

لماذا يتمسك «المشترك» بمواقفه المتصلبة رافضاً كل طرق وسبل إنهاء الأزمة وإخراج الوطن من دوامة الفوضى والعبث؟ من يصنع القرار داخل أحزاب اللقاء المشترك..؟ ومن يتحكم بخيارات «المشترك» وقراراته..؟ أسئلة تفرض نفسها على ضوء معطيات راهن الحال الوطني، ومواقف المشترك بكل مكوناته العقائدية والأيديولوجية ومشاربه السياسية والفكرية، ثم هل للتناقض الفكري والأيديولوجي داخل مكونات أحزاب اللقاء المشترك علاقة بمواقف وقناعات وخيارات وقرارات هذه الأحزاب المتنافرة عقائدياً والمتناقضة أيديولوجياً والمتباينة المشارب والمتصادمة بالأفكار والقناعات، ناهيكم عن اختلاف أفكار ورؤى وقيم وثقافات هذه المسميات التي يندرج تحالفها في سياق الظواهر «الخارقة والاستثنائية» إن لم تكن هذه الظاهرة واحدة من أكثر الظواهر «غرابة» وبالتالي تستحق أن تدخل في موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية والظواهر المدهشة والمثيرة، الأمر الذي ربما يفرض نفسه على قرارات ومواقف هذه الفعاليات التي تجد في مواقفها الراهنة والمثيرة واحدة من أهم وأبرز عوامل ديمومة هذا التحالف «الكيماوي» المركب من مجموعة عناصر متضادة، بقاؤها في دائرة الحضور مرهون بعدم فعالياتها وجمود نشاطها، وبالتالي فإن أي قرار أو موقف قد يتخذ داخل هذه المكونات بصورة فردية أو جماعية، فإن هذا الفعل أو الموقف قد يعني نهاية حتمية لهذه الفعاليات التي ليس أمامها من خيار غير التمسك بخيارات الرفض لكل مخرجات ومقتضيات ومتطلبات الحياة السياسية والتوافق الوطني، لذا نجد هذه الفعاليات ولسنوات طويلة تمارس فقط «لغة» الرفض لكل شيء والانتقاص من كل شيء والتشكيك بكل الحقائق، وهو سلوك لا يعكس قناعات أو خيارات سياسية أو فكرية، بقدر ما يجسد مثل هذا السلوك حالة «عدم الثقة» أولاً فيما بين أطياف هذا المكون «الكيماوي» الذي يستمد «ديمومته» وحضوره على الخارطة الوطنية بديمومة جمود نشاطه وغياب حيويته وتخليه عن أي ممكنات التفاعل الوطني باستثناء خلود ثقافة الرفض ورسوخ مفردات إلغاء الآخر كتعبير – مجازي– صادر عن هذه الفعاليات يوحي بحضورها – المادي– بمعزل عن تفاعلها – المعنوي– في تداعيات الخارطة الوطنية وأن كانت هذه التداعيات – تمثل– حصيلة لـ«سلبية» الفكرة التي قام عليها هذا المكون «الكيماوي» الحامل لمنظومة من المتناقضات العقائدية والأيديولوجية بحيث غدت ثقافة الانغلاق بمثابة مصدر إلهام وشريان حياة وحبل سري لبقاء هذه الفعاليات في هذا المكون، المعبر عن حالة «فلسفية» ربما تحاكي «الماضي» برمزيته ورموزه وحاول إسقاط ذلك الماضي على الحاضر ومصادرة المستقبل بل وتأطير المستقبل بذات الإطارات العقائدية والأيديولوجية الجامدة والتي لم تنجب سوى مكون «سالب» يعيش كل من فيه داخل مربع الانتماء لـ«ماضي» لا يعرف حتى معنى اعتباري «لانتمائه» حيث كان قد تشكل في كنف قتامة ظلامية اثمرت عن هذا المكون السفسطائي بفنتازيا الأطياف المتنافرة التي شكلت حالة فريدة حتى تناقضت أطيافها مع أطياف «قوس قزح» باعتبار أطياف قوس قزح هي الأطياف الطبيعية السائدة في الحياة السرمدية وهي التي تغذي الكون بما فيه ومن عليه بعوامل الحياة والديمومة وهذا العامل الحاسم في التفاعل الإيجابي غائب بالمطلق داخل هذا المكون السياسي والحزبي المسمى المشترك، ولهذا يصعب أن يكون رغم وجوده المادي فاعل معنوي وقادر على التفاعل مع الظواهر الحياتية ومقتضياتها، ولهذا تجده يتمترس على تخوم الرفض لكل شيء بما في ذلك «ذاته» المعنوية والاعتبارية وتلك هي مشكلة المشترك الذي يرى في «سلبيته» دليل بقائه وديمومته ويرى نهايته في تفاعله أو في قدراته على اتخاذ موقف أو قرار قد تتميز به خياراته وفي هذا التميز تكمن حسب معطيات راهن الحال بداية النهاية لهذا «المكون» غير الطبيعي والذي يستمد ديمومته من كل الأفعال غير الطبيعية.. بمعنى أننا أمام فعاليات تعاني من اضطراب سيكيولوجي ينتمي لفكرة وفلسفة نظرية «السيطرة الصامتة» التي تعرف كيفية السيطرة من قبل هذه الجهة أو تلك على الأفراد والمجتمعات بطريقة قد يصبح فيها الأفراد أو الجماعات أسرى لفلسفة «السيطرة الصامتة» وقد تصبح شركة ماء هي من تحرك رغبات وإرادة شعب أو أمة بحسب قدرتها المادية وقوة تأثيرها المعنوي القادم عن طريق تأثير المنتجات السلعية ذات الغاية الاستهلاكية والتي قد يقدر لها أن تسطير على الفرد والجماعة وتحركه باتجاه خدمة مصالحها وأهدافها دون أن يدرك هذا الفرد هذه الحقيقة بل يتوهم جازماً أنه يعمل ما يعمل لخدمة مصالحه وبقناعة تصل لحد الاستعداد للتضحية، لكنه قطعاً لا يدرك أنه بكل ما يحمل من قناعات ومن ثقة مفرطة بالوهم إنما يعمل لخدمة مصالح وأهداف أطراف وجهات أخرى، وتلك هي فلسفة «السيطرة الصامتة» وهي علم قائم بذاته..!!.

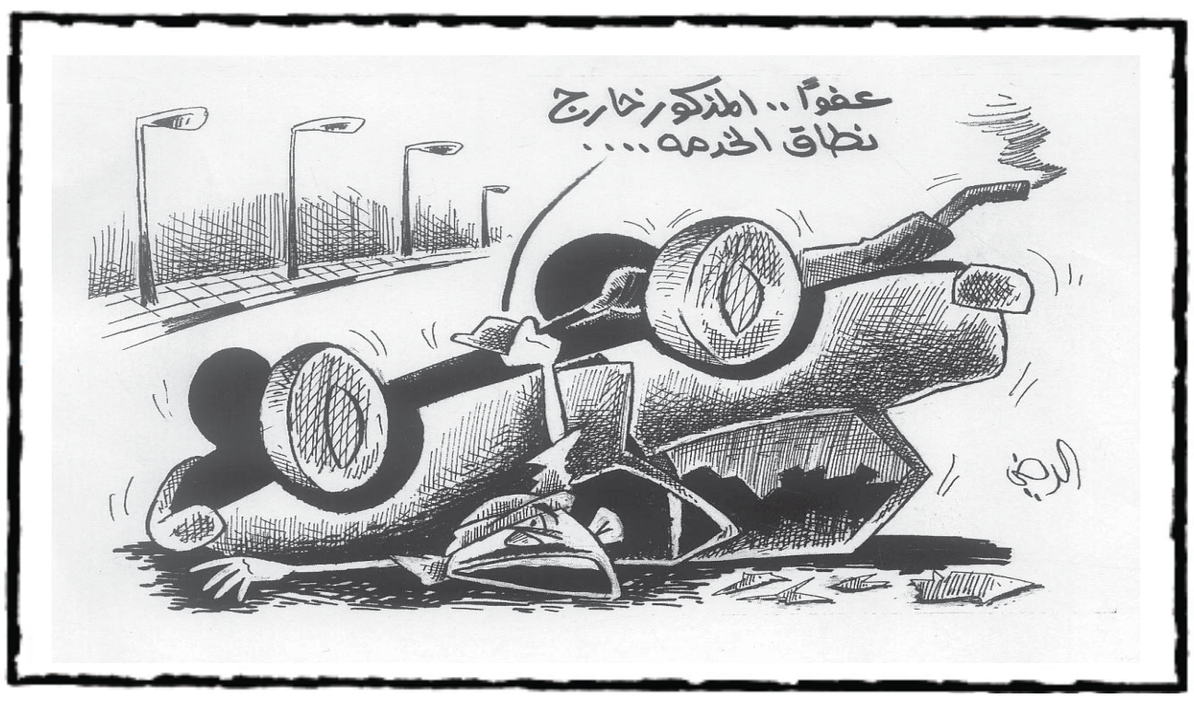

لوحة خالدة

نبيهة محضور

■ .. جمعة الوفاء ، جمعة الإخاء ، جمعة التسامح ، جمعة الحوار ، مسميات عدة للوحة وطنية رسمت بريشة المواطن اليمني الوفي ليمحو بريق ألوانها ذلك اللون القاتم المنبعث من تلك الصورة الدموية القاتمة والتي ذيلت بجمعة الرحيل ، والزحف ، والغضب ، والإصرار ، فشتان بين لوحتين إحداهما تدعو إلى السلام والأخرى إلى الإنقسام ، وشتان بين النور والظلام.

هذه هي اليمن وهؤلاء هم اليمنيون يكونون أكثر لحمة .. أكثر توحدا في الشدائد .. تتشابك أيديهم .. تتوحد أرواحهم ، تستثار غيرتهم .. يكونون أوفياء لتراب هذا الوطن ، أوفياء لمن يبادلونهم الوفاء .. تعانق هاماتهم السحاب فخرا بيمانيتهم .. لا تهزهم الرياح العاتية ولا تستطيع اقتلاع جذورهم الثابتة.

وكانوا في جمعة الحوار وما قبلها ، كسيل جرار يتدفق من كل حدب وصوب ، تقودهم محبة كبيرة نحو قائد عظيم .. يحركهم حب الوطن .. رجالا ونساء شيوخا وشبابا هتافاتهم واحدة طريقهم واحد هدفهم واحد هو حماية الوطن.

يرسمون صورة من أجمل صور المحبة والتضامن والتلاحم فيصبح لهيب الشمس بردا وسلاماً لقلوبهم الطاهرة ، وهاهو قائدهم العظيم يأبى إلا أن يكون ثابتا كعيبان ونقم ، واضحاً وضوح الشمس ، متسامحا كما عهدناه دائما.

ملايين الأعين الصادقة تدفقت دموعها ، وهي ترى تكتل الأنهر الصافية يتدفق في شوارع صنعاء يقابل الوفاء بالوفاء في منظر مهيب تشمخ به الهامات اعتزازا وفخرا بأهل اليمن الأوفياء دموعهم تبتسم فرحا برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

فشتان بين من يدعون للتسامح ومن يدعون للشتات وشتان بين حمائم السلام وخفافيش الظلام.